

تاج العروس من جواهر القاموس

أي : أحاطَ علّمي بها أنزّها كذلك قال : والقولُ في تفسير أدرك وادرك ما قال السّديّ وذهّبه إليه أبو مُعَاذٍ النّحويّ وأبو سَعِيدٍ والذي قاله الفرّاءُ في معنَى تدارك أي : تتابعَ علّمُهم في الآخرة أنزّها تكونُ أو لا تكونُ ليسَ بالبينِ . إنزّها المَعْنَى أَنه تتابعَ علّمُهم في الآخرة وتواطأَ حينَ حَقَّتِ القيامةُ وخسروا وبانَ لهم صدقُ ما وعدوا حينَ لا يندفعُهم ذلكَ العلمُ ثم قالَ جلّ وعزّ : " بلّ هم اليومَ في شكٍ من علمِ الآخرة بلّ هم منها عمّونَ " أي : جاهلونَ والشكّ في أمرِ الآخرة كُفْرٌ . وقال شَمِرٌ : هذه الكلمةُ فيها أشياءُ ؛ وذلكَ أنزّا وجَدّنا الفعلَ اللازمَ والمتعدّيّ فيها - في أفْعَلَ وتَفَاعَلَ وافْتَعَلَ - واحداً وذلكَ أنزّا تقولُ : أدركَ الشيءَ وأدركتُهُ وتداركَ القومُ وادّاركُوا وأدركُوا : إذا أدركَ بعضهم بعضاً ويُقالُ : تداركته وادّاركته وأدركته وأنشدَ لزهّير :
تداركتهما عبساً وذُبيانَ بعدَما ... تَفَانُوا ودَقُّوا بيْنَهُم عِطْرَ
منشَمٍ وقال ذو الرّمة :

خُزّامَى اللّوى هبّت له الرّيحُ بعدَما ... علا نَوْرَها مَجّ الثرى
المتداركُ فهذا لازمٌ وقال الطّبريّ : .

" فلامّاً ادّركناهُنَّ أبديّينَ للهوى وهذا متعدّدٌ وقال اللّاهُ تعالى في اللازمِ : " بلّ ادّراكَ علّمُهم " قال شَمِرٌ : وسَمِعْتُ عبدَ الصّمدِ يُحدّثُ عن الثّوريّ في قوله تعالى هذا قال مُجاهدٌ : أمَ تطواطأَ علّمُهم في الآخرة قال الأزهريّ : وهذا يُوافقُ قولَ السّديّ ؛ لأنّ معنَى تطواطأَ تحقّقَ واتّفقَ حينَ لا يندفعُهم لا على أَنه تطواطأَ بالحدّسِ كما طنّاه الفرّاءُ قال : وأمّا ما رُوِيَ عن ابنِ عَبّاسٍ أَنّه قال بلّ أدركَ علّمُهم في الآخرة فإنّه - إن صحّ - استتفهامٌ فيه ردٌّ وتهكّمٌ ومعناه لم يُدركَ علّمُهم في الآخرة ونحو ذلك رَوَى شُعْبَةُ عن أبي حمزة عن ابنِ عَبّاسٍ في تفسّيره ومثله قوله تعالى : " أمّ له البناتُ ولكمُ البنونَ " معنى أمّ : ألِفُ الاستتفهامِ وكأنّه قال : ألّه البناتُ ولكمُ البنونَ اللفظُ لفظُ الاستتفهامِ ومعناه الرّدُّ والتكذيبُ لهم . والدّركُ يُحرّكُ ويُسكّنُ هكذا هو في الصّحاحِ والعبابِ ولا قَلَقَ في العِبارَةِ كما قاله شيخُنا والضبطُ عندَه

وإن كان راجعاً لأَوَّلِ الكلمةِ فَإِنَّهُ لما عَدَا التَّسْكِينِ فَإِنَّهُ في الأَوَّلِ لا يُتَمَوَّرُ بل هو على كلِّ حالٍ راجعٌ للوَسَطِ ومثلُ هذا لا يُحتاجُ التَّنْذِيرُ بِهِ عَلَيْهِ . بَقِيَ أَزَّهُ لَوْ قال : والدَّرَكُ وَيُحَرِّكُ عَلَى مُقْتَضَى اصطِلَاحِهِ فَإِنَّهُ أَرْجَحِيَّةُ التَّحْرِيكِ كما نَصَّوا عَلَيْهِ فتأملْ : التَّسْبِيعَةُ يُقالُ : ما لَحَقَكَ مِنْ دَرَكٍ فعَلَايَ خَلَصُهُ يُروى بالوَجْهِينِ وفي الأساس : ما أَدْرَكَهُ مِنْ دَرَكٍ فعَلَايَ خَلَصُهُ وهو اللَّحَقُ مِنْ التَّسْبِيعَةِ أَي ما يَلْحَقُهُ منها وشاهدُ التَّحْرِيكِ قولُ رُوْبَةَ : .

" ما بَعْدَنا مِنْ طَلَبٍ ولا دَرَكٍ ومنه ضمانُ الدَّرَكِ في عَهْدَةِ البَيْعِ